

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 8

سامي بن محمد الصقيير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايعنا ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - [00:00:04](#)

الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال - [00:00:21](#)

امك قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ابوك. متفق عليه. وفي رواية يا رسول الله من احق وبحسن الصحبة قال امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك - [00:00:36](#)

عنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احد او احدهما او كلاهما فلم يدخل الجنة. رواه مسلم - [00:00:52](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي - [00:01:07](#)

والصحابة والصحابة بمعنى المصاحبة يعني حسن الصحبة فقال عليه الصلاة والسلام امك وانما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الام على الاب في ضعفها وحاجتها الى البر والاحسان اكثر من الاب - [00:01:22](#)

ولانها عانت مع الولد في حمله وفي ولادته. كما قال عز وجل حملته امه وهنا على وهن. وقال عز وجل حملته امه كرها ووضعته كرها فما تحمّلته الام من اعباء الولد اعظم واشد مما تحمله تحمله الاب - [00:01:43](#)

وقوله من احق الناس احق اسم تفضيل يقتضي ان هناك مفضلا ومفضلا عليه. وانهما يشتركان في اصل البر والاحسان وهو كذلك فالوالدان الام والاب كلاهما كلاهما له حق من حسن الصحبة لكن الام احق بما سبق. قال امك. قال ثم من؟ قال

امك. قال ثم من؟ قال - [00:02:05](#)

ابوك وفي رواية ثم وفي رواية ثم اباك ثم ادناك ادناك. وقوله ثم اباك منصوب بفعل محذوف تقدير ثم ثم بر اباك ثم ادناك ادناك. يعني اذا قمت ببر الوالدين وحسن الصحبة لهما فانك تقوم بالاحسان الى الاقرب فالاقرب - [00:02:34](#)

ارحامك بصلتهم وعدم قطيعتهم ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا مشروعية بر الوالدين. وان كلا من الوالد والواردة اعني الام والاب له حق البر والاحسان ومنها ايضا ان الامة مقدمة في البر على الاب - [00:03:00](#)

وهذا محل اجماع بين العلماء. بدلالة الحديث صراحة على ذلك ومنها ايضا مشروعية صلة الارحام. وان الانسان اذا قام بما يلزمه من بره بوالديه فانه يصل ارحام الادنى فالادنى يعني الاقرب فالاقرب - [00:03:24](#)

وهذا الترتيب اعني الترتيب بين الام ثم الاب ثم القرابة انما يكون عند التزام. فاذا امكن الانسان ان يقوم بجميع هذه الحقوق اي بمعنى ان يقوم بحق امه وحق ابيه وحق قرابته فهذا هو - [00:03:45](#)

والواجب لكن عند التزام فان الام مقدمة ومن هذا الحديث ومن غيره من الاحاديث اخذ العلماء قاعدة مفيدة في هذا الباب وهو هي انه اذا تزامم المصالح فانه يقدم الاعلى منها. ما لم يمكن الجمع بينها. فان امكن الجمع بينها فان المشروع - [00:04:05](#)

يجمع بينها لكن اذا حصل التزام بمعنى انه لابد ان يفعل اما هذا واما هذا فانه يقدم الاعلى منها ولهذا قال شيخنا رحمه الله في منظومته وقدم الاعلى لدى التزام في صالح والعكس في المظالم - [00:04:31](#)

اما الحديث الثاني وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه قوله انف اي لصق بالرغام والرغام هو التراب اي لصق بالتراب ذلا وهوانا وخيبة - [00:04:52](#)

وحسرة على هذا الصنيع الذي صنعه. وهو انه ادرك ابويه احدهما او كليهما. وقوله او كليهما. وفي رواية احدهما او كلاهما اما على رواية النصب احدهما او كليهما فهو بدل من قوله والديه. واما على الرواية الثانية احدهما او - [00:05:12](#)

كلاهما فهو مبتدأ لخبر محذوف. تقديره احدهما او كلاهما سواء. يعني في البر والاحسان فلم يدخل الجنة. يعني فلم يكن بره بهما سببا لدخول الجنة. وقوله عليه الصلاة والسلام ادرك ابويه عند الكبر - [00:05:38](#)

انما نص النبي صلى الله عليه وسلم على حال الكبر مع ان البر لا يتعلق بالكبر لحاجة الكبير الى الاحسان والشفقة والحنو من الولد. فالاب والام اذا كبرا فان الحاجة الى الاحسان - [00:05:59](#)

اليهما والقيام بحقهما اعظم مما لو كانا شابين. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها او اولا مشروعية بر الوالدين ومنها ايضا ان بر الوالدين سبب من اسباب دخول الجنة. لقوله فلم يدخل الجنة اي لم يكن - [00:06:19](#)

بره بهما سببا من اسباب دخول الجنة. ومنها ايضا التحذير من عقوق الوالدين. وان عقوقهما سبب للخسارة والهلاك والذل والهوان في الدنيا والاخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى - [00:06:42](#)

الله على نبينا محمد - [00:07:02](#)